تفسير ابن كثير

يخبر تعالى بما يخاطب به أهل النار على وجه التقريع والتوبيخ إذا استقروا في منازلهم { أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا } أن ههنا مفسرة للقول المحذوف وقد للتحقيق أي قالوا لهم { قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم } كما أخبر تعالى في سورة الصافات عن الذي كان له قرين من الكفار { فاطلع فرآه في سواء الجحيم * قال تا إن كدت لتردين * ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين * أفما نحن بميتين * إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين } أي : ينكر عليه مقالته التي يقولها في الدنيا ويقرعه بما صارإليه من العذاب والنكال وكذلك تقرعهم الملائكة يقولون لهم : { هذه النار التي كنتم بها تكذبون * أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون * اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون } وكذلك قرع رسول ا صلى ا عليه وسلّم قتلى القليب يوم بدر فنادى [يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة – وسمى رؤوسهم – هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا وقال عمر : يا رسول ا تخاطب قوما قد جيفوا ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا] .

وقوله تعالى : { فأذن مؤذن بينهم } أي أعلم معلم ونادى مناد { أن لعنة ا على الظالمين } أي مستقرة عليهم ثم وصفهم بقوله { الذين يصدون عن سبيل ا ويبغونها عوجا } أي يصدون الناس عن اتباع سبيل ا وشرعه وما جاءت به الأنبياء ويبغون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة حتى لا يتبعها أحد { وهم بالآخرة كافرون } أي وهم بلقاء ا في الدار الاخرة كافرون أي جاحدون مكذبون بذلك لا يصدقونه ولا يؤمنون به فلهذا لا يبالون بما يأتون من منكر من القول والعمل لأنهم لا يخافون حسابا عليه ولا عقابا فهم شر الناس أقوالا وأعمالا